المشهد الأوّل

يظهر إدواردو وهو يصيخ السمع عند الباب الأيمن:
يأتي بعدها إلى الوسط

إدواردو- . لا يُسمع شيء. تراها عادت إلى وعيها؟ وفي هذه الحياة، ما أقرب الحياة من الموت! *(وقفة.)* ويفكّرون أنّ عليّ أن أتخلّى عن معبودتي إنسٌ! يظنون أنّ عليّ أن أصدّق هذه القصّة المضحكة التي يرويها دُنْ لورِنثو! يا له من عالِمٍ مسكين! ماذا يعرف هو عمّا يقول؟ *(وقفة قصيرة.)* حتى ولو كان كما يؤكِّدُ، ألن تبقى إنسٌ الأجمل والأحبّ بين النساء؟ ستكون لي، حتى ولو زحفتُ عند قدمي أمّيّ ورويتهما بدموعي. سيذعِن دُنْ لورِنْثو حتى ولو كممنا فمه وألبسناه سترة الجنون، وهذه المتسوّلة البائسة التي أصابت الفيلسوفَ الطائش بعدوى هذيانها سترحل من هنا، سترحلُ بعيداً، بعيداً جدّاً عنّا! على أن تقاوِم إنس الضربةَ التي تلقّتها من أبيها! *(يقترب من جديد من الباب ويُصغي.)* لا شيء...، لا شيء...، صمت، الصمتُ ذاته دائماً. *(يعود إلى وسط الخشبة.)* أبوها، آهٍ من أبيها! غفر الله لي، أكادُ أمقته *(منفعلاً بالتدريج.)* أحمق، كم